مجلة الإبداع الرياضي : ISSN 2170-0818 : EISSN 2602 - 5094
المجلد رقم "(11) " / العدد رقم " (01) " – 2020 / الصفحة : 418-436

فاعلية برنامج تدريبي للأنشطة البدنية الرياضية المكيفة في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين (4-6 سنوات)

The effectiveness of a training program for adapted physical activities in developing some verbal communication skills for autistic children (4-6 years)

ط.د/ قراد محمد[1] ، د/ بجاوي فاضلي[2]

Mohamed Guerrad [1] , Fadheli Bedjaoui [2]

[1] جامعة محمد بوضياف- المسيلة / mohamed.guerrad@univ-msila.dz

[2] جامعة محمد بوضياف- المسيلة / Bedjaoui.fadheli@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/01/15 تاريخ القبول: 2020/05/09 تاريخ النشر: 2020/06/07

الملخص : تهدف هذه الدراسة الى إبراز وتحديد دور الأنشطة البدنية الرياضية المكيفة في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد وهذا من خلال اعداد برنامج قائم على بعض مهارات التواصل (التميز السمعي، التميز البصري) لهذه الفئة وتكونت العينة من 15 أطفال من ذوي التوحد مع تجنب أي إعاقة أخرى وقياس نسبة الذكاء لديهم، وبعد القيام بالقياسات والحصول على البيانات والنتائج من خلال التطبيق والمعالجة الاحصائية توصلنا إلى بعض الاستنتاجات منها : توصلنا على أن تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد يعتمد على بعض الأنشطة التي تنمي هاته المهارات، الإعتماد على الإستمرارية والممارسة اليومية للأنشطة الرياضية المكيفة قصد تحقيق التفاعل والتواصل اللفظي، استخدام بعض فنيات التواصل مثل : الفهم، المحادثة، والتميز السمعي البصري .

- **الكلمات المفتاحية :** - التوحد، برنامج تدريبي، الأنشطة الرياضية المكيفة، التواصل اللفظي .

Abstract This study aims to highlight and define the role of adapted sports physical activities in developing some verbal communication skills among autistic children, and this is by preparing a program based on some communication skills (auditory excellence, visual distinction) for this group and the sample consisted of 15 autistic children while avoiding any Another disability and measuring their IQ, and after performing the measurements and obtaining data and results through the application and statistical treatment, we reached some conclusions, including: We concluded that developing verbal communication skills among autistic children depends on some activities that develop these skills, relying on For me the continuity and daily practice of adapted sporting activities in order to achieve verbal interaction and communication, using some communication techniques such as: understanding, conversation, and audiovisual excellence.

Key words: Autism, training program, air-conditioned sporting activities, verbal communication

- حقوق النشر محفوظة لدى جامعة محمد بوضياف – المسيلة -

- مقدمة واشكالية الدراسة:

يُوجد في كل مجتمع مجموعة من الأفراد يُعانون من قلة الإمكانيات و القدرات و الإستعدادات العقلية و البدنية يُطلق عليهم إسم (ذوي الإحتياجات الخاصة) -المعاقين إذ تُعاني كل المجتمعات سواء متقدمة أو متخلفة من وجود نسبة لا يُستهان بها ممن أُصيبوا بنوع أو بآخر من الإعاقات البدنية أو الحسية أو العصبية أو النفسية أو العقلية، فقد أوضحت إحصاءات منظمة الأمم المتحدة للأطفال "اليونيسيف" عام (1980) أن واحداً من كل عشرة (10) أطفال في العالم مُصاب بعاهة تمتد بين العمى، الصُم، الشلل المخي، التخلف الذهني، أو عاهات أخرى. (رحلي مراد،2014،ص141-142) .

و إن الاهتمام بذوي الإحتياجات الخاصة من بين المشكلات التي أصبح العالم يتخبط فيها، وهذا مما يقلل من قدراتهم على القيام بأدوارهم على أحسن وجه في المجتمع وهذه الحالات تحطم نفسية الفرد، إلا أن بعض المختصين يرون أن النشاط البدني الرياضي له دور في تحقيق التنمية من جميع جوانبها، كما يُعتبر اضطراب التوحد رغم حداثته من أكثر فئات التربية الخاصة إثارة للجدل عبر العقود الماضية إلى يومنا هذا (الشرقاوي، 2018،ص9).

فمصطلح الطفل التوحدي "Autistic child" يُعتبر جديداً نسبياً ولم يصل لمرحلة الإستقرار على المصطلح المقابل في اللغة العربية، فيُطلق عليه البعض الطفل الذاتوي أو الذاتي، و البعض الآخر يُطلق عليه الطفل التوحدي أو المتوحد، و البعض الثالث يُسميه الطفل الإجتراري. (القمش،2011،ص45)

إذ أن التوحد من أكثر الإضطرابات النمائية صعوبة، فهو شكل من أشكال الإضطرابات السلوكية التي يحوطها الكثير من الغموض الذي يرتبط بأسباب الإصابة والتشخيص وطرق العلاج فهو من الإضطرابات النمائية المنتشرة، لأنه يبدأ في السنوات الأولى من العمر ومثل كل الإضطرابات أو الإعاقات التي تبدأ مبكراً فإنه يؤثر في جوانب النمو المختلفة لدى الطفل فيترك آثاراً سلبيةً على تلك الجوانب، فقد يؤثر على النمو المعرفي و الإجتماعي و الإنفعالي للطفل وعلى سلوكه بوجه عام، بحيث يتشكل لدى الأشخاص ذوي التوحد نمط خاص من النمو يختلف عن النمط العادي (سها أحمد،2002،ص12).

و تظهر أعراض التوحد في مرحلةٍ مبكرةٍ من حياة الطفل يُحددها العلماء في السنوات الثلاث الأولى من عمره، كما تظهر مظاهر الضعف لدى الطفل المتوحد في جوانب النمو المختلفة والأداء لتُصبح أكثر وضوحاً و عمقاً مع مرور الزمن، ثم إن السلوكيات غير

التكيفية التي يُظهرها معظم أطفال التوحد تزيد من حدة القصور الذي يُعاني طفل التوحد منه أصلاً في جوانب النمو والقدرة على التعلم، كما يُعتبر التوحد من أكثر الإضطرابات انتشاراً، و يتميز بوجود تأخرٍ حادٍ في مجالات النمو المختلفة مثل التفاعل الإجتماعي، ومهارات التواصل وصعوبات اللغة، وضعف الإهتمامات والأنشطة بالإضافة الى وجود بعض الإضطرابات السلوكية مثل الحركات النمطية والعدوانية وإيذاء الذات، علاوةً على ذلك فقد أوضح الكثير من الباحثين أن التأخر في النمو وسوء التوافق
الاجتماعي يُعتبر أكبر مشكلة تواجه الطفل التوحدي (Nikopoulos ,C.,and Keenam ,M.,2003,p87).

و من المعروف أن التواصل كما ذُكِرَ في (عبد الحي،1994،ص40) هو وسيلة الفرد لنقر خبراته و آرائه و وجهات نظره إلى الآخرين، و في نفس الوقت يُعتبر التواصل وسيلة الآخرين في نقل خبرتهم و وجهات نظرهم إلى هذا الفرد، و لكي نُدرك أهمية التواصل يُمكن القول بأن غالبية وقت الفرد يقضيه في عملية التواصل ما بين مُتحدثٍ أو مُنصتٍ أو قارئٍ،
وعلى هذا فإن فعالية الفرد في حياته و تأثيره في الجماعة التي يعيش فيها يتوقف على قدرته على التواصل الجيد.

و لقد ورد في (القمش،2011،ص53) أن الدراسات أظهرت بأن حوالي 50% من
التوحديين لا يستخدمون الكلام، و يتمثل ذلك عدم قدرتهم على إجراء حوار لغوي متبادل بالإضافة إلى القصور في مستوى التعبير اللفظي، و عدم المرونة و صعوبة الفهم
و الإستيعاب للمنبهات اللفظية. و يُشير"روبرتو آخرون" إلى أن هناك بعض الأطفال التوحديين لديهم القدرة على فهم اللغة إلا أنهم لا يستخدمونها للتعبير عن أنفسهم. (الزعبي،2014،ص33)

و يُشير "داين" إلى أن العجز اللغوي لدى التوحديين يترتب عليه قصور في التواصل اللفظي مع الآخرين، و قد قام "Lord & Hopkins" بتحليل وظائف التواصل للسلوك غير المقبول لدى أطفال التوحد، و توصلا إلى أن بعض أنماط السلوك التي يُمارسونها كإيذاء الذات و البكاء و الصراخ المستمر ما هي إلا سلوكيات ناتجة عن الصعوبات التي يواجهونها في التواصل مع الآخرين. (بن صديق،2007،ص9)

و تهدف النشاطات البدنية المكيفة عن طريق خصوصياتها إلى مساعدة ومرافقة كل الأشخاص المعوقين على إبراز كفاءتهم و قدراتهم البدنية و النفسية و الحركية و الحسية

لكي تُنمى و تُستغل عن طريق النشاطات التعبيرية الحركية، عن طريق النشاطات البدنية الترفيهية، أو عن طريق النشاطات الرياضية المختلفة. (صغيري،بن دقفل،2011،ص133)

و يُمارس الأطفال التوحديون اللعب بطريقة بسيطة من الألعاب، كما أنه يُمكن فتح الطريق للطفل التوحدي أماما ألعابٍ محددة و يُمكن أن تُعزَّزَ من قِبل الآخرين من خلال مشاركة الإنفعالات التي يُحدثونها و هذا يُشجع التعلم للدوافع والإنفعالات، كما أن الطفل يستطيع إعادة سلوكيات روتينية مرغوبة مثل الأنماط الكلامية الإيقاعية. (الزريقات،2012،ص285)

و قام **"سامرعبد الحميد الحساني (2005)"** بإجراء دراسة هدفت إلى قياس مدى فاعلية تعليمي في تنمية الإتصال اللغوي عند أطفال التوحد، وتألفت عينة الدراسة من مجموعتين كل منهما من (10) أطفال من التوحد، استخدم الباحث مقياس الإتصال اللغوي لدى الطفل التوحدي، كما طبق برنامجاً تعليمياً باللعب، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق بين درجات الأطفال على الإختبار القبلي والبعدي على مقياس مهارات الإتصال اللغوي لدى أطفال التوحد في المجموعة التجريبية من عينة الدراسة، وذلك لصالح الاختبار البعدي .

كما تمت دراسة **"رضا عبد الستاركشك(2007)"** على مجموعة من الأطفال توحديين بهدف التعرف على مدى فعالية التدريب على برنامج التواصل باستبدال الصور في تنمية مهارات الوظيفي (الطلب الإختبار، الاعتراض، التعليق، الإنتباه المشترك، التقليد) من خلال تقديم برنامج تدريبي، و أوضحت نتائج الدراسة على أن تنمية مهارات التواصل الوظيفي تعتمد على المثيرات البصرية وجوانب القوة لدى أطفال التوحد.

أما **"لينا عمر بن صديق (2007)"** فقد هدفت دراستها إلى اختبار فاعلية برنامج مقترح لتطوير مهارات التواصل غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحديين في مدينة الرياض، وأثر ذلك في سلوكهم الاجتماعي. وقد تكونت عينة الدراسة من 38 طفلاً توحدياً تراوحت أعمارهم ما بين 4-6 سنوات، وقد تم تقسيم عينة الدراسة إلى مجموعة تجريبية تكونت من 18 طفلاً، ومجموعة ضابطة تكونت من 20 طفلاً. ولتحقيق هدف الدراسة أعدت الباحثة قائمة لتقدير مهارات التواصل غير اللفظي، كما أعدت قائمة تقدير السلوك الاجتماعي، إضافة إلى بناء البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي، و أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التواصل غير اللفظي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياسين البعدي والمتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

و **"عبير صلاح السيد خليفة (2014)"** هدفت دراتها إلى تحقيق فاعلية برنامج تدريبي يسعى الى تنمية الاستجابات الحسية التكيفية السمعية البصرية وما يترُتب على ذلك من تحسين في اللغة التعبيرية عند الأطفال الذاتويين، واستمرارية تأثير البرنامج التدريبي على أفراد عينة الدراسة بعد فترة، وتستمر لمدة أربع أسابيع بعد انتهاء من البرنامج ، و بينت النتائج الختامية للدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رُتب درجات الاستجابات الحسية التكيفية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي .

و استهدف البحث الذي قام به **"عادل عبد الله محمد و آخرون (2015)"** التعرف على فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد و مدى استمرار أثره بعد انتهائه و خلال فترة المتابعة، تكونت عينة الدراسة من (8) أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (6-9 سنوات) مقسمين بالتساوي على مجموعتين التجريبية و الضابطة، استخدمت في الدراسة مقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال ذوي اضطراب التوحد من إعداد فريق البحث، البرنامج التدريبي لتنمية مهارات التواصل اللفظي بواقع 36 جلسة مدة كل منها 30 دقيقة ، و أشارت النتائج الختامية للدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد ، كما أشارت إلى استمرار تأثير البرنامج حتى فترة المتابعة بعد مرور شهرين من انتهاء البرنامج.

و كتعقيب عن الدراسات السابقة المذكورة أعلاه فإن أصحابها أدركوا تماماً مدى العجز و الفقدان الحاصل لدى فئة التوحد فيما يتعلق بعملية التواصل سواء اللفظي أو غير اللفظي، و كلٌ حاول بطريقته التدخل و محاولة التحسين و التنمية لهذه العملية من خلال برامج تدريبية متنوعة تراوحت بين الأنشطة الحركية و الجلسات العلاجية أو العلاج باستخدام التبادل بالصور ، و تأتي دراتنا استكمالاً لتلك الدراسات في بعض نواحيها ، من خلال التفكير في تنمية مهارتي التمييز السمعي و التمييز البصري لأطفال التوحد من خلال أنشطة رياضية مكيفة.

و مما سبق ذِكره نصل إلى حقيقة مفادها أن المشكلات المتعلقة بصعوبات التواصل لدى المتوحدين قد تعوق محاولة كل من الطفل المتوحد والطفل العادي لتكوين صداقات أو علاقات بينهما وربما يكون الرفض أو التجاهل هو النتيجة لكل منهما، إلا أن ذلك يؤدي إلى استجابات انفعالية عنيفة مثل الغضب أو الاكتئاب لدى الطفل التوحدي مما يسهل في

تعميق المشكلة، لهذا سنسعى أن تكون هذه الدراسة محاولة جدية منا لتنمية بعض مهارات التواصل اللفظي المهمة لدى الأطفال المتوحدين، و مساعدتهم في تطويرها و استعمالها في مختلف مواقف حياتهم اليومية ليندمجوا مع عائلاتهم و أقرانهم ، خاصة ان الفئة المستهدفة من دراستنا تُمثل مرحلة سنية مهمة هي ما قبل المدرسة لهذا تم طرح الإشكال التالي: - **ما أثر البرنامج التدريبي للأنشطة البدنية الرياضية المكيفة في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين ؟**

و تفرع عنه **التساؤلات الفرعية** التالية :

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز السمعي ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز البصري ؟

و للإجابة على التساؤلات السابقة وجب علينا إدراج **فرضية عامة** للتحقق منها كما يأتي:

- للبرنامج التدريبي للأنشطة البدنية الرياضية المكيفة في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين .

و لإثبات صحة هذه الفرضية كان لزاماً علينا وضع **فرضيات جزئية** كما يلي :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز السمعي لصالح القياس البعدي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز البصري لصالح القياس البعدي.

إن موضوع التوحد من المواضيع الجديدة التي أصبح معظم الباحثين يهتمون بها من أجل تحسيس هذه الفئة بالإندماج مع المجتمع وتفاعلها مع الآخرين وكل هذا جعل الباحث يُبدي اهتمامه بالموضوع، وعموماً **نهدف** من إجراء الدراسة الحالية إلى:

- إعطاء الاهتمام الكامل لفئة أطفال التوحد التي لم تنل حظها من الدراسة.

- محاولة الكشف والقياس لتحديد القصور في التواصل لدى أطفال التوحد.

- مساعدة المراكز والجمعيات في تطوير وتنمية مهارات التواصل بواسطة البرنامج التدريبي للوصول إلى بعض النتائج والتوصيات التي تفيد العاملين بالجمعيات ومراكز التوحد وخاصة أولياء الأطفال.

- التعرف على مدى فاعلية برنامج الأنشطة الرياضية كعلاج يساعد الأطفال التوحديين من اكتساب بعض مهارات التواصل اللفظي.
- استعمال الأنشطة الرياضية المكيفة لتنمية بعض القدرات التواصلية لدى أطفال التوحد.

و تُعدُّ الدراسات الخاصة بالبرامج التجريبية والتربوية القائمة على تنمية مهارات التواصل لدى أطفال التوحد ناقصة، لذا فإن **أهمية** دراستنا تكمنُ في:

- أهمية المتغيرات التي تناولتها (مهارات التواصل اللفظي) التي تُعبر عائقاً كبيراً ملازماً للطفال المتوحدين و سعيها لتميته من خلال الأنشطة الرياضية المكيفة.
- تقديمها تعاريف جديدة بفئة أطفال التوحد وتوعية أوليائهم حول أهمية ممارسة بعض الأنشطة المكيفة المساعدة على ذلك.
- المساهمة في توجيه ومساعدة المختصين في وضع برامج تساعد على تنمية التواصل اللغوي لدى أطفال التوحد.
- تناولها فئة الأطفال التوحديين من خلال تنمية التواصل اللفظي لديهم عن طريق برنامج الأنشطة الرياضية المكيفة.
- محاولتنا زيادة مستوى التواصل بينهم وبين أفراد المجتمع، مما يمكنهم من القيام بدورهم الإجتماعي ومن المشاركة في تنمية وتقدم المجتمع.

- الجانب التطبيقي:

1- الطرق المنهجية المتبعة :

إن البحوث العلمية مهما كانت اتجاهاتها و أنواعها تحتاج إلي منهجية علمية للوصول إلي أهم نتائج البحث قصد الدراسة، وبالتالي تقديم وتزويد المعرفة العلمية بأشياء جديدة و هامة، إن طبيعة مشكلة البحث هي التي تحدد لنا المنهجية العلمية التي تُساعدنا في معالجتها، وموضوع البحث الذي نحن بصدد معالجته يحتاج إلي كثير من الدقة و الوضوح في عملية تنظيم و إعداد الخطوات الإجرائية الميدانية للخوض في تجربة البحث الرئيسية، و بالتالي الوقوف على أهم الخطوات التي من مفادها التقليل من الأخطاء و استغلال أكثر للوقت و الجهد، انطلاقاً من اختيار المنهج الملائم لمشكلة البحث و طرق اختيار عينة البحث إلى انتقاء الوسائل و الأدوات المتصلة بطبيعة تجربة الدراسة .

لذا فإن أول خطوة قُمنا بها كانت **الدراسة الإستطلاعية** حيث أن تسليط الضوء على هذه الدراسة يتطلب منا التدقيق في تشخيص طبيعة هذه الظاهرة، وهذا لغموض التوحد وعدم وجود نظرة حقيقية سوى المعلومات الموجودة في الكتب أو بعض الأخبار المتناقلة بين الناس حول التوحد، و من أجل ضبط متغيرات البحث الحالي ضبطاً دقيقاً، كان لا بُد علينا من القيام بدراسة استطلاعية، حيث قُمنا بزيارة إلى "جمعية سيرين للتوحد" بدائرة "واد رهيو" ولاية "غليزان"، وأجرينا لقاءاً مع رئيسة الجمعية والطاقم القائم بالإشراف على أطفال التوحد، من مدرسين ونفسانيين ومشرفين، كما أجرينا لقاءاً مع بعض أولياء الأطفال وأخذنا معلومات هامة حول الحالة الخاصة بكل طفل نفسياً، صحياً و اجتماعياً وعن صفات التوحد ودرجته، والقاعة الرياضية التي سيُطبق فيها البرنامج، ومن هنا تبلورت لدينا بعض الصور والأفكار حول هذه الدراسة.

وإن موضوع دراستنا يتمحور حول الأنشطة الرياضية ودورها في تنمية مهارات التواصل اللفظي لأطفال التوحد، و يهدف إلى تشخيص الظاهرة من خلال إلقاء الضوء على هذه الفئة عن قرب وهذا بتطبيق برنامج الأنشطة الرياضية بشكل ممنهج ومدروس، و هذا باستخدام **المنهج التجريبي** بتصميم المجموعة الواحدة ذات القياس القبلي والبعدي، وتم اختيار **عينة الدراسة** بطريقة قصدية، والمتمثلة في الأطفال المصابين باضطراب التوحد متوسط الشدة، بجمعية سيرين للتوحد بدائرة "واد رهيو" ولاية "غليزان" وعددهم 15 طفلاً ذكوراً وإناثاً، تتراوح أعمارهم ما بين (4-6 سنوات)

و من المُسلم به أن لكل دراسة أو بحث علمي مجالات زمنية ومكانية وكذلك بشرية في حال الدراسات الإنسانية تثبت وتوضح مكان وزمان والفئة التي أجريت عليها هذه الدراسة ، لذا فإن **المجال المكاني** لدراستنا كان بمقر "جمعية سيرين للتوحد" بدائرة واد رهيو ولاية غليزان ، وبالنسبة **للمجال الزماني** فقد أُجريت الدراسة التجريبية في الفترة الزمنية الواقعة ما بين سبتمبر 2018 إلى غاية 2019/03/31 وفيها تم تطبيق برنامج الأنشطة الرياضية المكيفة على أطفال التوحد بمعدل حصتين في الأسبوع.

و لتحقيق الأهداف المنشودة من الدراسة ارتأينا استعمال الأدوات التالية:

1- برنامج تدريبي مقترح من الأنشطة الرياضية المكيفة لتنمية مهارات التواصل اللفظي لأطفال التوحد، والتي تم تصميمه وعرضه على مجموعة من المحكمين من مركز التوحد وبعض الأساتذة في معهد التربية البدنية الذين أبدوا آراءاً إيجابية حول ملاءمة محتوى

البرنامج لموضوع و عينة الدراسة ، و من بين الأدوات المستعملة في البرنامج (كرات ملونة ومطاطية مختلفة الأحجام، بالونات هوائية ملونة صغيرة وكبيرة، حواجز، صافرة، شريط لاصق عرض 5سم ، أطواق، حلقات، صدريات ملونة، رافدة توازن).

2- مقياس التواصل اللفظي لأطفال التوحد من إعداد الباحثين: تم تصميم المقياس بعد مراجعة الأسس والأطر النظرية المتعلقة بمهارات التواصل اللفظي للطفل التوحدي

وأيضاً الإطلاع على بعض المقاييس التي تتضمن التواصل اللفظي للأطفال التوحديين.

ويتكون من محورين أساسين هما: محور التمييز السمعي و محور التمييز البصري.

وتستخدم هذه القائمة من قبل الباحثين والقائمين على رعاية أطفال التوحد و الأولياء معاً، بحيث يقوم بوضع تقدير لكل عبارة من عبارات القائمة من خلال اختيار أحد الخيارات : (دائماً، غالباً ،كثيراً، في بعض الأحيان، نادراً) ، و للحصول على الدقة العلمية و المنهجية للدراسة وجب علينا التأكد من **الخصائص السيكومترية** لمقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين حيث قُمنا بحساب كلٍ من :

أولاً - الصدق:

أ- الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على مجموعة من الأخصائيين النفسانيين من "جمعية سيرين للتوحد" و بعض الدكاترة المختصين في النشاط الرياضي المكيف، الذين أجمعوا على ملاءمته لهذه الدراسة، وعليه تم تحقيق الصدق الظاهري لقائمة التواصل اللفظي.

ب- صدق الإتساق الداخلي: تم التأكد من صدق المقياس من خلال حساب الإتساق الداخلي و ذلك عن طريق حساب ارتباط كل عبارة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه. ثم حساب ارتباط كل محور بالدرجة الكلية للمقياس.

- **الجدول رقم (01):** يوضح العلاقة الإرتباطية لكل عبارة من عبارات محور التمييز السمعي و الدرجة الكلية للمحور .

رقم العبارة	معامل الإرتباط	الدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الإرتباط	الدرجة الكلية
ع1	معامل الإرتباط	,810**	ع3	معامل الإرتباط	,776**	ع5	معامل الإرتباط	,599*
	مستوى	0,000		مستوى	0,001		مستوى	0,018

	الدلالة			الدلالة			الدلالة	
	حجم العينة	15		حجم العينة	15		حجم العينة	15
ع 2	معامل الإرتباط	,772**	ع 4	معامل الإرتباط	,568*	ع 6	معامل الإرتباط	,822**
	مستوى الدلالة	0,001		مستوى الدلالة	0,027		مستوى الدلالة	0,000
	حجم العينة	15		حجم العينة	15		حجم العينة	15
** دال عند مستوى الدلالة 0,01. * دال عند مستوى الدلالة 0,05								

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الإرتباط لفقرات محور التمييز السمعي مع الدرجة الكلية للمحور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (0,56) و (0,82)، جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05) حيث بلغت معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمحور وهذا ما يؤكد مدى التجانس والإتساق الداخلي للمحور كمؤشر لصدق التكوين في قياس التمييز السمعي.

- **الجدول رقم (02):** يوضح العلاقة الإرتباطية لكل عبارة من عبارات محور التمييز البصري و الدرجة الكلية للمحور .

رقم العبارة	معامل الإرتباط	الدرجة الكلية	رقم العبارة	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة	رقم العبارة	معامل الإرتباط	الدرجة الكلية
ع 1	معامل الإرتباط	,567*	ع 3	معامل الإرتباط	,869**	ع 5	معامل الإرتباط	,760**
	مستوى الدلالة	0,027		مستوى الدلالة	0,000		مستوى الدلالة	0,001
	حجم العينة	15		حجم العينة	15		حجم العينة	15
ع 2	معامل الإرتباط	,848**	ع 4	معامل الإرتباط	,764**	ع 6	معامل الإرتباط	,601*
	مستوى	0,000		مستوى	0,001		مستوى	0,018

	الدلالة		الدلالة		الدلالة	
	حجم العينة	15	حجم العينة	15	حجم العينة	15
** دال عند مستوى الدلالة 0,01. * دال عند مستوى الدلالة 0,05.						

يتضح من خلال الجدول أعلاه أن معاملات الإرتباط لفقرات محور التمييز البصري مع الدرجة الكلية للمحور جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,01) حيث تراوحت معاملاتها بين (0,56) و (0,86)، جاءت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0,05) حيث بلغت معاملات ارتباطها مع الدرجة الكلية للمحور وهذا ما يؤكد مدى التجانس والإتساق الداخلي للمحور كمؤشر لصدق التكوين في قياس التمييز البصري.

-**الجدول رقم (03):** يوضح العلاقة الإرتباطية بين الدرجة الكلية لمقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين.

أبعاد مقياس مهارات التواصل اللفظي	معامل الإرتباط	مستوى الدلالة Sig
التمييز السمعي	0,832	0,000
التمييز البصري	0,934	0,0000

تشير البيانات الموضحة في الجدول إلى أن جميع قيم معاملات الارتباط لأبعاد مقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين كلها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =0,01)، حيث تراوحت جميعها بين (0.83) و(0.93) وهذا ما يؤكد مدى التجانس وقوة الاتساق الداخلي للمقياس كمؤشر لصدق التكوين في قياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين.

ثانياً - الثبات :

تم حساب ثبات مقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين المطبق في دراستنا باستعمال معادلة "ألفا كرونباخ"، كما قُمنا بالتحقق من الصدق الذاتي للمقياس عن طريق حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات و الجدول التالي يُوضح ذلك.

- **جدول رقم (04):** يوضح معامل ثبات ومعامل الصدق الذاتي لمقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين.

المحاور	معامل ألفا كرونباخ α	الصدق الذاتي
التمييز السمعي	0.852	0.923
التمييز البصري	0.832	0.912
المقياس ككل	0.866	0.93
الصدق الذاتي = الجذر التربيعي لمعامل ألفا كرونباخ		

يُظهر الجدول أعلاه أن قيمة معامل "ألفا كرونباخ" لمحاور مقياس مهارات التواصل اللفظي كانت (0.852) بالنسبة لمحور التمييز السمعي، و (0.832) في محور التمييز البصري ، كما أن قيمة معامل ثبات المقياس ككل كانت (0.866) و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05 مما يعني إمكانية ثبات النتائج المتحصل عليها باستخدام هذا المقياس ، كما يتبين من الجدول أن معامل الصدق الذاتي لمقياس مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين بلغ 0.944 و هي قيمة مرتفعة تدل على صدق المقياس و بالتالي صلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية .

2- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

1.2- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى : التي نصها: - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز السمعي لصالح القياس البعدي.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامتري للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في محور التمييز السمعي لدى الطفل في القياسين القبلي والبعدي، والجدول التالي يُوضح ما تم التوصل اليه من نتائج بخصوص الفرض الحالي:

- **جدول رقم (05):** يُوضح نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفرق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في محور التمييز السمعي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أبعاد المقياس	نتائج القياس قبلي/ بعدي	العدد	متوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
التمييز السمعي	الرُتب السالبة	0a	0,00	0,00	-2,673[b]	0,007	دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01)
	الرُتب الموجبة	9b	5,00	45,00			
	المتعادلة	1c		//////////////////////			
	المجموع	10					

تُشير النتائج في الجدول أعلاه الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز السمعي لدى طفل التوحد. لصالح القياس البعدي وما يؤكد ذلك هو قيمة (Z) التي بلغت (-2,673b) حيث جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01).

وتدل هذه النتائج على نجاح وفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارة التمييز السمعي لدى أفراد العينة التجريبية من أطفال التوحد، و تتوافق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة "رضا عبد الستار كشك(2007)"التي أوضحت نتائجها على أن تنمية مهارات التواصل الوظيفي تعتمد على المثيرات البصرية وجوانب القوة لدى أطفال التوحد.

كما نجد كذلك دراسة "رشا حميدة (2007)" التي أشارت نتائجها إلى فعالية البرنامج التجريبي المستخدم في هذه الدراسة لتنمية مهارات الفهم البصري وذلك لصالح المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة .

و مما سبق يُمكن القول بأن الفرضية الأولى قد تحققت .

2.2- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية : التي نصها: - توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رُتب درجات أفراد عينة الدراسة من الأطفال التوحديين بين القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز البصري لصالح القياس البعدي.

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test اللابارامتري للكشف عن دلالة الفروق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة

التجريبية في محور التمييز البصري لدى الطفل في القياسين القبلي و البعدي وفيما يلي جدول يوضح ما تم التوصل اليه من نتائج بخصوص الفرض الحالي:

- **جدول رقم (06):** يُوضح نتائج اختبار ويلكوكسون لدلالة الفرق بين متوسطات رُتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في محور التمييز السمعي قبل وبعد تطبيق البرنامج.

أبعاد المقياس	نتائج القياس قبلي/ بعدي	العدد	متوسط الرُتب	مجموع الرُتب	قيمة Z	مستوى الدلالة	القرار الإحصائي
التمييز البصري	الرُتب السالبة	0d	0,00	0,00	-2,675[b]	0,007	دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (α =0.01)
	الرُتب الموجبة	9e	5,00	45,00			
	المتعادلة	1f	//////////////////				
	المجموع	10					

تشير النتائج في الجدول أعلاه الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز البصري لدى طفل التوحد. لصالح القياس البعدي و هذا ما تُبينه قيمة (Z) التي بلغت (-2,675b) حيث جاءت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α=0.01).

و تشير هذه النتيجة الى نجاح وفاعلية البرنامج التدريبي في تنمية مهارة التمييز البصري لدى أفراد العينة التجريبية من أطفال التوحد، و هي نتائج مماثلة لنتائج دراسة "عبير صلاح السيد خليفة (2014)" التي أسفرت عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات رُتب درجات الإستجابات الحسية التكيفية لدى أفراد المجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي، و منه فإن

الفرضية الثانية قد تحققت .

3.2- عرض و تفسير و مناقشة نتائج الفرضية العامة: التي نصت على أنه : للبرنامج التدريبي للأنشطة البدنية الرياضية المكيفة في تنمية بعض مهارات التواصل اللفظي للأطفال المتوحدين .

فيما تم عرضه و مناقشته في الجدول رقم (05) الذي تأكدنا من خلاله من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز السمعي لدى طفل التوحد. لصالح القياس البعدي، أي تحقق الفرضية الأولى ، و أيضاً ممن خلال ما تم عرضه و مناقشته في الجدول رقم (06) الذي من خلاله توصلنا إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رُتب درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في محور التمييز البصري لدى طفل التوحد. لصالح القياس البعدي ما يعني بأن الفرضية الثانية تحققت كذلك .

و منه فإنه بالإمكان الحكم بأن البرنامج التدريبي للأنشطة الرياضية المكيفة كان فعالاً وله دور إيجابي و ساهم بشكل مباشر و ملحوظ في تنمية بعض مهرات التواصل اللفظي (التمييز السمعي و التمييز البصري) لدى الأطفال المتوحدين (4-6 سنوات)، ما مفاده تحقق الفرضية العامة .

و هذا يعود للأسس العلمية التي تم بناء البرنامج عليها بما يتلاءم مع عينة الدراسة و خصائصها ، و مراعاة الإعتبارات اللازمة في التعامل معهم ما ساهم بشكلٍ ملحوظ في التطور و التحسن في بعض مهارات التواصل اللفظي لديهم ، و في هذا الشأن يذكر "بطرس حافظ" أن مجموعة الألعاب و الأنشطة الرياضية الحركية و الجسمية جميعها تُشكل فائدة كبيرة في إزالة ظاهرة الإنطواء و الإحجام التي تُميزه عن الأطفال العاديين. (بطرس،2015،ص291)

و تتوافق نتائج دراستنا الحالية ما نتائج "دراسة سامر عبدالحميد الحساني (2005)" التي توصلت إلى فاعلية برنامج تعليمي باللعب لتنمية الإتصال اللغوي لدى أطفال التوحد ، و كذلك مع ما توصلت إليه دراسة "لينا عمر بن صديق (2007)" بوجود فروق دالة إحصائياً في مهارات التواصل غير اللفظي بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على القياسين البعدي والمتابعة لصالح أفراد المجموعة التجريبية .

و أيضاً اتفقت مع ما أثبتته دراسة "هادوين وآخرون 1999" على أن البدء في تدريب أطفال التوحد الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين (4-9 سنوات) له تأثير واضح على تعلم هؤلاء الأطفال التواصل مع الآخرين، و ذلك بتدريبهم على كيفية التعبير عن مشاعرهم و انفعالاتهم بأكثر نت طريقة، و يتم ذلك من خلال توفير البيئة المناسبة ليتعلم فيها الطفل مهارات التواصل البصري و الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، و الإيماءات الجسدية، أو نبرة

الصوت بصورة طبيعية، (داحش،2017،ص574)، حيث يُساعد اللعب و الموسيقى لإثارات الجسم المرغوبة الطفل التوحدي على تحقيق التوازن الإنفعالي و تعلم التواصل لدى الطفل و على تحقيق السعادة في التعامل مع أنشطة الجماعات الأخرى. (الزريقات، 2012،ص285)

3- الإستنتاجات و الإقتراحات :

من خلال دراستنا توصلنا على أن تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى أطفال التوحد يعتمد على تحسين مهارتي التمييز السمعي والبصري نتيجة القيام بالأنشطة الرياضية المكيفة مع الاعتماد على الإستمرارية والممارسة اليومية قصد تحقيق التفاعل وخاصة التفاعل الإجتماعي والتواصل مع الآخرين،

و يعد اللعب أحد أهم الإحتياجات الحيوية للطفل الجديرة بالاهتمام والرعاية، ذلك لأن اللعب هو الخاصية والسمة الأساسية للطفولة، وهو المحرك والدافع المساعد في كل عمليات النضج والتكوين، يدرك فيه الطفل العالم بأسره، ووسيلته في اكتشاف ذاته وقدراته المتنامية، وأداة فعالة للنمو، ووسيلة للتحرر من التمركز حول الذات، ويعتبر العلاج باللعب طريقة شائعة الاستخدام في مجال الطفولة، وذلك لاستناده على أسس نفسية وله أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يمر بها الطفل، كما أنه مفيد في تعليم الطفل وفي تشخيص مشكلاته وفي علاج اضطرابه، وحيث إن الطفل الذي يعاني من التوحد لديه قصور في التواصل والتفاعل والتواصل اللفظي فإن الأنشطة الرياضية تعد من أنسب الطرق للتخفيف من هذه المظاهر والحد منها، كما يعتبر اللعب أداة تربوية تساعد على تفاعل أطفال التوحد مع البيئة بهدف التعلم وتعديل السلوك، لمالها من سهولة وبساطة وتنوع في النشاطات وهذا خلال دراستنا المتواضعة مع هذه الفئة، فقد لاحظا في البداية عدم تجاوب الأطفال معنا ولكن مع مرور الوقت، أصبحوا يألفوننا، ويبادلوننا المشاعر، كالفرح والابتسامة، وخاصة عندما نشجعهم عند إتمام أي نشاط، وأصبحوا يسارعون إلى قاعة الرياضة من أجل اللعب وارتداء الصدريات، كما لاحظنا عدة تغيرات في السلوك والتواصل البصري والخروج من الانطواء وتنفيذ الأوامر البسيطة

كما يجب مراعاة بعض السلوكات ومحاولة تعديلها والقيام بالتشجيع و التحفيز عند القيام بأي نشاط .

و في ختام دراستنا نُدرج بعض **الإقتراحات** التي ندعوا من خلالها كل أولياء الأطفال المتوحدين و العاملين في مراكز التوحد و كل المقبلين على التعامل مع أطفال التوحد خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المكيفة إلى :

- مراعاة اختيار الأنشطة البدنية المكيفة الممارسة من قبل أطفال التوحد حسب المرحلة العمرية.
- ابتكار الأنشطة المكيفة التي تساعد على تحقيق التواصل السمعي والبصري
- تهيئة البيئة مع محاولة التركيز على اللعب الجماعي قصد تنمية هاته المهارات .
- استخدام بعض فنيات التواصل مثل : محاولة نطق الكلمات، المحادثة، التمييز السمعي البصري، الايماءات، التعرف على الملامح الموجه للطفل المتوحد (فرح، حزين)
- ضرورة الكشف المبكر للتوحد مع محاولة تقديم برامج للأنشطة الرياضية المكيفة في السكن المبكرة للتوحد مع خلق ورشات اللعب .

الاهتمام والتركيز على مهارات التواصل من أجل التعامل مع أطفال التوحد

- التأكيد على مداومة البرامج الرياضية المقدمة لأطفال التوحد على الأقل ثلاث مرات أسبوعياً.

4- قائمة المصادروالمراجع المعتمدة في الدراسة.

أولا : المراجع باللغة العربية :

أ- الكتب :

1- إبراهيم عبد الله الزريقات (2012): التدخل المبكر النماذج و الإجراءات،ط3، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.

2- أسامة فاروق مصطفى، السيد كامل الشربيني (2011): سمات التوحد، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.

3- بطرس حافظ بطرس (2015): إعاقات النمو الشاملة،ط2،دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة،عمان.

4- سها أحمد أمين (2002): الإتصال اللغوي للطفل التوحدي التشخيص البرامج العلاجية ،دار الفكر للطباعة والتوزيع،القاهرة.

5- عبد الله حسين الزعبي (2014): تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال التوحديين من خلال الأنشطة الرياضية،دار الخليج للنشر و التوزيع، عمان.

6- محمود عبدالرحمن عيسى الشرقاوي (2018): التوحد ووسائل علاجه، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع،مصر.

7- مصطفى نوري القمش (2011): إضطرابات التوحد -الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات علمية-، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان.

ب- الأطروحات و الرسائل الجامعية:

1- رشا مرزوق العزب حميدة (2007): فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الإدراك و أثره في خفض السلوك النمطي لدى الطفل التوحدي،رسالة ماجستير،كلية التربية، جامعة عين شمس.

2- رضا عبد الستار رجب عبده كشك (2007): فاعلية برنامج تدريبي بنظام تبادل الصور في تنمية مهارات التواصل للأطفال التوحديين،أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

3- سامر عبد الحميد الحساني (2005): فاعلية برنامج تعليمي باللعب لتنمية الإتصال اللغوي لدى أطفال التوحد،رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا،الجامعة الأردنية.

4- عبير صلاح السيد خليفة (2014): برنامج تدريبي لتنمية بعض الإستجابات الحسية التكيفية (السمعية و البصرية) لتحسين اللغة التعبيرية عند الأطفال الذاتويين، رسالة ماجستير،معهد الدراسات التربوية،جامعة القاهرة.

5- محمد فتحي عبد الحي (1994): مدى فعالية برنامج مقترح لتحسين مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية،أطروحة دكتوراه،كلية التربية، جامعة الزقازيق.

ج- المقالات العلمية :

1- رحلي مراد (2014): دور النشاط الرياضي الترويحي في تحقيق التوافق النفسي الاجتماعي للمتخلفين ذهنياً داخل المراكز الطبية البيداغوجية،مجلة الإبداع الرياضي، مج5،ع3،ص140-156.

2- عادل عبد الله محمد، سميرة أبو الحسن عبد السلام، هدى فتحي حسانين راجح (2015): فعالية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد،مجلة التربية الخاصة،ع11،ص311-331.

3- صغيري رابح،بن دقفل رشيد (2011): أثر النشاط الرياضي التنافسي المكيف على العلاقات الاجتماعية للمعاق حركياً، مجلة الإبداع الرياضي،مج2،ع3،ص128-141.

4- صفية داحش مغرم العمري (2014): التدريب باستخدام المعينات البصرية و السمعية لتنمية التواصل اللفظي و غير اللفظي لأطفال الأوتيزم، مجلة البحث العلمي في التربية، ع18،ص573-587.

5- لينا عمر بن صديق (2007): فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد و أثر ذلك على سلوكهم الإجتماعي،مجلة الطفولة العربية،مج9،ع33، ص8-39.

ثانيا : المراجع باللغة الأجنبية :

1- Nikopoulos ,C.,and Keenam ,M.(2003) :social initiation in children with autism using video modeling Behavioral, VOL 18,p ;87-108.